

# دراسات إيكولوجية فى بيئة وجغرافية مصر السياحية

تأليف

دكتور / أحمد الجراد

الطبعة الثانية

القاهرة

الناشر

عالم الكتب

obeikandi.com

الطبعة الثانية

دار الكتب



obeikandi.com

## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٨	مقدمة وتوطئة
٩	* أهمية مصر
١٠	* نشأة السياحة وتطورها في مصر
١٣	<b>الباب الأول: دراسة في جغرافية مصر الطبيعية وملائمتها للسياحة.</b>
١٤	<b>الفصل الأول: الأيكولوجيا الطبيعية لمصر:</b>
١٧	أولاً: الموقع والمساحة
١٩	ثانياً: الأقسام التضاريسية.
٢٩	ثالثاً: حدود مصر السياسية.
٣٠	رابعاً: مناخ مصر والأقاليم المناخية.
٣٥	<b>الفصل الثاني: مقومات السياحة الطبيعية في مصر.</b>
٣٧	أولاً: الأيكولوجيا الحيوية لمصر
٣٧	* التربة
٣٨	* النبات وأقاليمه
٤٢	* التنوع البيولوجي
٤٥	* المحميات الطبيعية في مصر
٦٠	ثانياً: المزارات السياحية الطبيعية في مصر:
٦٠	* الشواطئ.
٦١	* البحيرات.
٦١	* ضفتى النيل.
٦١	* الجزر.
٦٢	* الواحات.
٦٣	* الجبال.
٦٣	* الأودية.
٦٣	* الغطس.
٦٤	* المتاحف.
٦٥	<b>الباب الثاني: الدراسة التطبيقية للأقاليم مصر السياحية</b>
٦٧	مقدمة
٧١	<b>الفصل الأول: إقليم ساحل البحر الأحمر</b>
٧٣	* الخصائص الجغرافية للإقليم
٧٣	* عوامل الجذب السياحي

٧٥	(أ): التنمية السياحية لساحل البحر الأحمر (المنطقة الشمالية)
٧٧	(ب) التنمية السياحية لمنطقة (حلايب - أبو رماد - شلاتين)
٨٩	استشراف لمستقبل التنمية السياحية لاقليم البحر الأحمر
٩٣	الفصل الثاني: اقليم شبه جزيرة سيناء
٩٧	أولاً: محافظة شمال سيناء.
١١٦	ثانياً: محافظة جنوب سيناء.
١٣١	استشراف لمستقبل سيناء فى التنمية البيئية والسياحية
١٩٣	الفصل الثالث: محافظة الفيوم
١٤١	- المنظومة الطبيعية لمحافظة الفيوم.
١٤٩	- المغريات الاصطناعية فى محافظة الفيوم أحد عناصر الجذب السياحى
١٦٣	استشراف لمستقبل مدينة الفيوم سياحياً.
١٦٧	الفصل الرابع: اقليم الواحات
١٦٩	التنمية السياحية فى واحات مصر.
١٧١	أولاً: واحات الوادى الجديد (الخارجية - الداخلة - الفرافرة).
١٧٩	ثانياً: الواحات البحرية.
١٨٥	ثالثاً: واحة سيوة.
١٩١	استشراف لمستقبل الواحات المصرية.
١٩٥	الفصل الخامس: نهر النيل والسياحة النيلية.
١٩٧	- الخصائص الجغرافية لنهر النيل.
١٩٩	- عوامل الجذب السياحى لنهر النيل.
٢٠٠	- تبنوات الطلب على السياحة النيلية
٢٠١	- وسائل الاستغلال الأمثل لنهر النيل سياحياً.
٢٠٣	استشراف لمستقبل السياحة النيلية فى مصر.
٢٠٩	الفصل السادس: وادى النيل حتى أسوان.
٢١٢	أولاً: مدينة الأقصر.
٢١٨	ثانياً: محافظة أسوان.
٢٢٩	استشراف لمستقبل وادى النيل حتى أسوان فى التنمية البيئية والسياحية.
٢٣٣	الفصل السابع: اقليم القاهرة الكبرى.
٢٣٥	أولاً: البيئة الطبيعية للقاهرة وتطورها التاريخى.
٢٤١	ثانياً: المقومات التاريخية والأثرية للجذب السياحى باقليم القاهرة الكبرى.
٢٤٦	ثالثاً: المقومات البشرية للجذب السياحى فى اقليم القاهرة الكبرى.
٢٤٨	رابعاً: مدينة القاهرة الكبرى أحد عناصر الجذب السياحى الهامة.
٢٥١	استشراف المستقبل السياحى لمدينة القاهرة الكبرى.

٢٥٥	الفصل الثامن: التنمية السياحية لاقليم الساحل الشمالى الغربى
٢٥٧	- المقومات الطبيعية للجذب السياحى للاقليم الساحل الشمالى الغربى.
٢٦٠	- المقومات التاريخية والأثرية أحد عوامل للجذب السياحى.
٢٦٢	- التنمية السياحية للساحل الشمالى الغربى.
٢٦٧	- الآثار البيئية لتنمية الساحل الشمالى الغربى.
٢٦٧	استشراق لمستقبل الساحل الشمالى الغربى فى التنمية البيئية والسياحية .
٢٧٣	الفصل التاسع: اقليم القناة.
٢٧٥	الموقع الجغرافى الاستراتيجى لمنطقة محافظات القناة.
٢٧٦	أولاً: محافظة بورسعيد.
٢٨٩	ثانياً: محافظة الاسماعيلية
٣٠٢	ثالثاً: محافظة السويس.
٣٠٤	النظرة المستقبلية للتنمية السياحية لمدن القناة.

## مقدمة وتوطئة

أصبحت الدراسات الأيكولوجية من الدراسات التي تعنى بها الدول المتقدمة، وأعتقد أن الاهتمام بها بدأ يظهر فى الآونة الأخيرة فى مصر لحاجتنا الشديدة والضرورية لها والتي تتطلبها عمليات التنمية بالأقاليم المصرية.

فان الدراسات الأيكولوجية والدراسات السياحية هما مجال تخصص المؤلف، فوضع هذا الكتاب بين يدي القارئ المهتم بدراسة أقاليم مصر السياحية مطلب علمى هام. فتعتبر الدراسة المقدمة من الدراسات العلمية الهامة والمطلوبة حديثاً على الساحة العلمية حيث أنها تركز على التعامل من منظور جديد ومطلوب فى الوقت المعاصر، وهو ضرورة إعادة النظر إلى جميع مجالات التنمية من منطلق بيئى لتحقيق التنمية المستدامة أو المتواصلة.

ولكى نحدد ملامح شخصية هذه الأقاليم لايمكن أن نعرض عرضاً تقليدياً رتبياً لفصول جغرافية مصر الطبيعية أو البشرية، فليس هذا هدفنا، وإنما علينا أن نتحسس هذه الملامح ونتقصاها ان كانت فى الماضى أو فى الحاضر، فى الطبيعة أو العمران، فى السياسة أو الاقتصاد.. الخ.

ولما كانت الجغرافيا - ومازالت - من أكثر العلوم حيوية، وربما لا تنازعها فى ذلك إلا الأنتروبولوجيا، لصلتها المباشرة بالانسان محور وهدف كل مظاهر الحياة على الأرض. فان محتوى الدراسات الأيكولوجية لا يختلف كثيراً عن نظيره فى الدراسات الجغرافية، فكلاهما يدرس سطح الأرض والعوامل المؤثرة فيه. وأثار ذلك على مظاهر الحياة، خاصة الانسان. من هنا كان الترابط بين الأيكولوجيا والجغرافيا ولقد بلغ ارتباط الأيكولوجيا بالجغرافيا حداً أصبح من الصعب فيه أن نضع حدوداً فاصلة بينهما، كما أن الترابط واضح بين كل منهما وبين الأنتروبولوجيا. ولقد أصبحت دراسة الأيكولوجيات الإقليمية من أهم الدراسات التي تخدم الكثير من المجالات العلمية، فهى تدرس العلاقات والتفاعل المتبادل بين كل مكونات البيئة من طبيعة وبشرية وغيرهما.

## أهمية مصر

اكتسبت جمهورية مصر العربية أهمية خاصة على مر العصور، ظلت تلازمها حتى في أحلك فترات تاريخها الطويل. وترجع هذه الأهمية إلى عدد من العوامل التي اجتمعت وتفاعلت على أرضها ولعل أبرز هذه العوامل هي تلك الخصائص الفذة التي تميز كلا من الموقع (Site) والموقع (Situation). فالوضع نقصد به البيئة الطبيعية بخصائصها وحجمها ومواردها في ذاتها، أى البيئة النهرية الفيضية بطبيعتها الخاصة وجسم الوادى بشكله وتركيبه حيث أتاح هذا الموقع لمصر أن تكون موطن حضارة مدينة تعد من أقدم - ان لم تكن أقدم - الحضارات العربية التي شهدها العالم.

أما الموقع فهو صفة نسبية تتحدد بالنسبة إلى توزيعات الأرض والناس والانتاج حول إقليمنا، وتضبطه العلاقات المكانية التي تربطه بها. فأصبحت مصر بفضل خصائص وادبها مركز المثل البشرى والاقتصادى وسط منطقة الشرق الأوسط ذات السمات الصحراوية والاستبسية.

والواقع أن مصر تتمتع بحدود طبيعية حامية مانعة كأقوى ما يكون، لا تقل هنا عمقاً عن الصحراوين الشاسعتين، وفي نفس الوقت تتبلور وتتجسد بصرامة ولهفة حول نواة أو قلب بالغ النضج والجدائية، فمصر - هي المثال الكلاسيكى للدولة - الوحدة والوطن الأنسب Optimum Territory فى كل كتب الجغرافيا السياسية.<sup>(١)</sup> فتمتاز مصر برقعة سياسية منتظمة تكاد تولىف مربعاً نموذجياً، وإذا بدت حدودنا السياسية الحديثة خطية هندسية فلكية، ومن ثم مصطنعة تتنافر مع الحدود الطبيعية خلفها، فتلك فى الحقيقة ضرورة تنظيمية وذلك تنافر مفهوم بين الحدود كخطوط بين التخوم كمناطق.

والتاريخ يسجل لمصر مرحلة سابقة للتاريخ كانت تتقاسم مصر فيها كوكبة من تلك المقاطعات، أشبه ماتكون بدول المدن. ولكن هذه المرحلة كانت قصيرة العمر، واختزلت هذه الوحدات الى وحدتين رئيسيتين هما الواجهة البحرية والقبلى. فمنذ حوالى ٤٠٠٠ سنة قبل الميلاد توحد الواجهة البحرية والقبلى. فكانت مصر بذلك أول «أمة» بمعنى القومية «دولة» بالمعنى السياسى.

وبالإضافة إلى ذلك تشرف جمهورية مصر العربية على بحرين يعرف أولهما بالبحر المتوسط الذى يوجد فى قلب العالم القديم ويتنهي إلى المحيط الأطلسى غرباً وما وراءه من مياء معتدلة باردة وثانيهما بالبحر الأحمر الذى شهد نشاطاً تجارياً مستمراً منذ عصور ما قبل التاريخ وحتى وقتنا هذا والذى ينتهى إلى المحيط الهندى ودول آسيا الموسمية.

ويلخص المقريزى موقع مصر بحسب نظرية العصور الوسطى فى «الأقاليم السبعة» حين يقول (مصر متوسطة الدنيا قد سلمت من حر الأقاليم الأول والثانى، ومن برد الأقاليم السادس والسابع، ووقعت فى الاقليم الثالث فطاب هواؤها وضعف حرها وخف بردها، وسلم أهلها من مشاتى الأهواز ومصايف عمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة وجرب اليمن وطواعين الشام .. وحمى خيبر)<sup>(٢)</sup>. فمصر تحتل مكانا وسطاً: وسطاً بين خطوط الطول والعرض، وبين المناطق

الطبيعية وأقاليم الانتاج. وبين نقارات والمحيطات حتى بين لأجناس والسلالات والحضارات والثقافات، مما يثرى الشخصية الاقليمية والتاريخية لمصر ويبرز أهميتها.

ومجمل القول أن مصر مثال نادر بين أمم الأرض، وذلك لما اجتمع على أرضها من خصائص جغرافية وتاريخية متباينة. وهى جغرافياً تقع فى أفريقيا، ولكنها تاريخياً وسكانياً وثيقة الصلة بآسيا العربية. وهى بموقعها على خط التقسيم التاريخى بين الشرق والغرب، تنتمى إلى الشرق ولكنها على صلة قديمة بالغرب عبر المتوسط.

فمصر بحكم موقعها ونقلها الاقليمي تمثل قلب العالم العربى، ومركزاً حياً من مراكز العالم الاسلامى، وركناً أساسياً فى العالم الاقريقي. لكل ذلك أصبحت مصر أمة وسطاً. فى الموقع وفى الدور الحضارى والتاريخى والسياسى. ولعله فى هذا العطاء الطبيعى والبشرى يكمن سر بقاء مصر وحيويتها على مر العصور.

### نشأة السياحة وتطورها فى مصر

السياحة فى مصر قديمة قدم التاريخ فى مصر، فقد وفد عليها من أرجاء العالم أفواج من جميع الدول ابتغاء مزية من المزايا التى جبتنا بها الطبيعة أو الاستمتاع بآثار أجدادنا الأولين . ولقد أثبتت بعض الألواح الأثرية التى تم اكتشافها فى تل العمارنة عن علاقات دولية فى القرن الرابع عشر قبل الميلاد بين مصر وحضارة بابل.

فكان للفراعنة مناطقهم الملكية المحيطة بالقصر الملكى. كما أن مدينة طيبة (الأقصر) عاصمة الدولة الحديثة والتى تضم معبدى الأقصر والكرنك وطريق الكباش الذى يربط بينهما، وكان يحيط به مبان معمارية خصصت للمهرجانات الملكية والدينية، كما كانت توجد مبان أخرى على الشاطئ للاستحمام والاستراواح مثال حمامات كليوباترا.

ومن الثابت فى تاريخنا القديم أن ثمة سلسلة فخمة من الطرق عبدت لكى تربط المدن بوادى النيل، وتؤكد النقوش أنها أنشئت لراحة المسافرين.

وما من شك أن المدينة الرومانية قد شجعت على السفر خصوصاً فى عهد البطالمة إلى مصر.

وازدادت أهمية مصر فى العصر الحديث سياحياً منذ أن اكتشف «توماس واجهورن» الطريق البرى المعروف باسم «الأوفر لاندروت» بين القاهرة والسويس. ومع كشف الحجاب عن أسرار وترجمة حجر رشيد فنشطت الحركة السياحية، وأخذت وفود السائحين تزور مصر لمشاهدة هياكلها وآثارها. وباكتشاف مقبرة العجول بسقارة عام ١٨٥١ م.

وفد على مصر رجال الأدب والعلم والفن والتاريخ، فقام حكام مصر من أسرة محمد على بتنمية مناطق عديدة سياحياً فبنوا عدة استراحات على شواطئ مصر (كقصر المنتزه بالاسكندرية - قصر رأس النين - استراحة القناطر اخيرية . فشيئت الفنادق الفخمة مثل (موناى - شبرد) فى القاهرة، وفى الاسكندرية (أكويلا - دورو - الهلب الثلث).

وقد كان بداية التطور السياحي في مصر في عهد الثورة بصدر القانون رقم ٤٤٧ لسنة ١٩٥٣ بإنشاء المجلس الأعلى لشئون السياحة. والقانون ٥٨٤ لسنة ١٩٥٤. بتنظيم شركات السفر والسياحة ثم صدر القرار الجمهوري رقم ٦٩١ لسنة ١٩٥٧. بإنشاء الهيئات الإقليمية لتنشيط السياحة التي شكلت بمقتضاه وبمقتضى التعديل الذي ورد عليه بالقرار رقم ١٩١ لسنة ١٩٥٩ هيئات إقليمية لتنشيط السياحة في كل من القاهرة - والإسكندرية - بورسعيد - السويس - الاسماعيلية - والجيزة - والفيوم - المنيا - الأقصر - أسوان.

على أن بداية النهضة السياحية المخططة تتمثل في بداية عام ١٩٦٢ عقب صدور قوانين يوليو الاشتراكية ١٩٦١. بإنشاء المؤسسة المصرية العامة للسياحة والفنادق التي بدأت في مباشرة نشاطها في أوائل عام ١٩٦٢. وأخذ مبدأ التخطيط العلمي الذي بدأته خطة التنمية الاقتصادية والاجتماعية للعشر سنوات ١٩٦١ الى ١٩٧٠ لمضاعفة الدخل القومي في الدولة. فكان من الطبيعي اشراك قطاع السياحة في هذه الخطة.

كما أن حركة السياحة إلى مصر قد تأثرت منذ عام ١٩٥٢ بالاتجاهات السياحية العالمية، وبالجهود التي بذلتها الدولة بالنسبة للاستثمارات والخدمات، غير أن النشاط السياحي بها لم يسر في خط مستقيم نتيجة للظروف التي مرت بها مصر حيث عدوان ١٩٥٦ وحروب ١٩٧٦ - ١٩٧٣ - والظروف السياسية للمنطقة.

ولقد أطررت الزيادة في عدد السياح بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ - حتى بلغ عدد السياح ١.٤ مليون سائح سنة ١٩٨٠ ثم زاد إلى ١.٦ مليون سائح سنة ١٩٨٤.

أن تنمية المناطق وتجهيتها للطلب السياحي يتطلب تخطيطاً شاملاً للقطاعات الاقتصادية المختلفة بهذه المناطق. بمعنى ضرورة أن تأخذ في الاعتبار مجموعة من العوامل بعضها إيجابي والآخر سلبي مع البحث عن أحسن وأنسب الحلول، ومع ضرورة التنسيق بينها جميعاً. وتنمية المنطقة التي تتوفر فيها الامكانيات السياحية، بحيث تتفوق على غيرها من الأصول والموارد الاقتصادية الأخرى. وهذا في إطار التقدم والتنمية لهذه الموارد جميعاً. فذلك يضيف قيمة مادية جديدة يكون لها دورها في رفع مستوى الاستغلال لهذه الموارد المختلفة<sup>(٣)</sup>. فكان لوزارة السياحة المصرية خطط خمسة للتنمية السياحية في مصر

فكانت: الخطة الخمسية الأولى (٨٢/١٩٨٣ - ٨٦/١٩٨٧)

الخطة الخمسية الثانية (٨٧/١٩٨٨ - ٩١/١٩٩٢).

الخطة الخمسية الثالثة (٩٢/١٩٩٣ - ٩٦/١٩٩٧).

يمثل عام ١٩٩٥ - عاماً سياحياً هاماً حيث تحققت فيه معدلات نمو كبيرة بالقياس للأعوام السابقة سواء في اعداد السائحين الوافدين إلى مصر، أو اعداد الليالي السياحية التي قضاها فعام ١٩٩٥ حقق أعلى نسبة تشغيل فندقى منذ عام ١٩٩٢ (المسمى بعام الذروة) - فقد بلغ عدد السائحين الذين زاروا مصر خلاله (٣.١٣٣.٤٦١) سائحاً بمعدل زيادة عن عام ١٩٩٤ بلغت

بلغت (٤, ٢١٪)، وعدد الليالي السياحية لنفس الفترة (٣٦٤, ٤٥١, ٢٠) ليلة سياحية بمعدل زيادة عن عام ١٩٩٤ بلغت (٥, ٣٢٪).

كما يتضمن تقرير البنك المركزي المصري مايفيد احتلال السياحة للمركز الثاني في مصادر الإيرادات بالتقدي الأجنبي (بعد التحويلات) وزيادة دخلها عن دخل كل من قناة السويس والبتروال والصادرات الصناعية والزراعية. وبلغت تلك الإيرادات في عام ١٩٩٥ (٢٢, ٢٩٨, ٩) مليون دولار بزيادة قدرها (٥١٩, ٦) مليون دولار عن عام ١٩٩٤. بما يعادل (٢, ٢٩٪) (٤).

وشاهدت الفترة الأخيرة تطوراً في الأهمية النسبية للأنماط السياحية الثقافية في مصر وظهرت أنماط سياحية جديدة مثل السياحة الترويحية (الترفيهية) وسياحة المغامرات، وسياحة المؤتمرات - والسياسة الرياضية والسياحة العلاجية وسياحة المعارض والأسواق وسياحة رجال الأعمال. ويتوقع أن يصل نصيب السياحة الثقافية لنحو ٥٠٪ من إجمالي حركة السياحة في مصر عام ٢٠٠٠.

ولقد واكب هذا التغيير في الأنماط السياحية تغيراً في حركة السياحة. فأصبحت هناك حركة سياحية إلى مناطق البحر الأحمر وسيناء الجنوبية والشمالية (خاصة بالنسبة لحركة السياحة الدولية). وكذلك مناطق القناة والساحل الشمالي الشرقي وأنغري.

ويؤكد ذلك البيانات الأولية لمنظمة السياحة العالمية مؤكدة أن منطقة الشرق الأوسط كانت أسرع مناطق النمو بزيادة نسبتها (٨, ١١٪) في وصول السائحين وبلغ عددهم (١١, ٠٤) مليون سائح، وكان نصيب مصر أكثر من نصف النمو المحقق في المنطقة.

وانجحت الدولة منذ سنوات إلى استغلال مالدبيها من ثروات طبيعية تكون وهبتها الطبيعة لبعض مناطقها سواء كانت مناظر طبيعية خلابة أو مناخ ملائم أو مياه معدنية تحتوي على خصائص وعناصر ذات فوائد علاجية. حيث هيأتها لتكون مناطق سياحية تستقبل الوافدين من السياح وطالبي الشفاء والاستجمام.

بعد أن أدركت الدولة القيمة الاقتصادية لهذه المناطق، وأصبحت تستخدمها كمصادر لتمويل ميزاتياتها تعلن عنها وتسوق لها على المستويين المحلي والعالمي.

وأصبحت هذه المناطق الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأنماط السياحية الحديثة.

وانطلاقاً من هذا المفهوم البيئي وضعت وزارة السياحة في خططها (١٩٩٣/٩٢ - ٩٦/١٩٩٧). الأهمية البالغة لهذا المجال الحيوي ومنحته الأولوية في خططها ومشروعاتها، كبا رفعت مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية بكافة المناطق من وسائل إقامة وخدمات ترويحية ونقل ومواصلات.

وقد تدارك المسئولين بالدولة ووزارة السياحة والخبراء السائحيين حقيقة هامة تتعلق بهذا التطور وهو ضرورة المحافظة على المصادر البيئية الطبيعية، وحماية البيئة من أية متغيرات قد تحدث في البيئة نتيجة لمشروعات التنمية في أقاليم مصر (٣).